ثانياً : مقابر الأفراد

تعد مصاطب رجال البلاط الملكي والموظفين والنبلاء في عصر الدولة القديمة، بما اشتملت عليه من المناظر والنقوش، مصدرا هاما من مصادر التي توضح لنا الكثير عن المعتقدات الجنائزية لمصريي ذلك الزمان، كما أنها تلقي مزيدا من الضوء علي بعض مظاهر الحياة اليومية كما عاشها المصريون بين أترابهم، وتمدنا بالكثير عن النظام الإداري في مصر في ذلك الحين.

أ - مقابر الأفراد في عصر الأسرة الثالثة .

استمرت مصاطب الأفراد في الأسرة الثالثة تبني بالطوب اللبن، وكانت تملأ عادة بالأنقاض، وعرفت أيضاً في ذلك العصر المصاطب المشيدة بأكملها من الطوب اللبن. وقد ظلت المصاطب ذات الواجهات الأربع المحلاة بالمشكاوات مستخدمة في عصر الأسرة الثالثة، وإن اكتفي البعض منها بزخرفة الواجهة فقط بتلك المشكاوات. وظلت المصاطب ذات المشكاتين في وجهاتها

مستخدمة في ذلك العصر، وكانت المشكاة الجنوبية أكبر عادة من المشكاة الشمالية. وزودت بعض تلك المشكاوات بسقف لحمايتها. وزينت بعض المشكاوات الرئيسية في جنوب واجهة المصطبة بلوحات من الحجر الجيري، كان صاحب المقبرة يصور عليها أمام مائدة قرابين، وبجانبه اسمه وألقابه وقائمة بمختلف ألوان القرابين. وأخذت بعض مشكاوات مقابر هذا العصر في الازدياد في عمقها واتساعها داخل بناء المصطبة حتى تحولت إلي مقصورة مسقوفة علي شكل الصليب، وهكذا عرفت المقاصير الداخلية في مقابر الدولة القديمة.

(شكل ٧٩) لوحة متحف بانكفيلد من عصر الأسرة الثالثة

أما عن الأجزاء السفلي لمقابر عصر الأسرة الثالثة، فمنها ما زود بعدد كبير من القاعات والغرف، ومنها ما أشتمل علي غرفة أو اثنتين فقط. واختلفت الأجزاء السفلي في مقابر الصعيد عن مثيلاتها في جبانات العاصمة من حيث الاكتفاء في مقابر الصعيد بدرج عميق يؤدي إلي

المبني السفلي، علي حين شاع استخدام الآبار كمداخل للغرف السفلي في مقابر منف، أو استخدم البئر والدرج في بعض الأحيان كمداخل لتلك الغرف.

مقبرة "حسي رع" رقم (S 2405) في سقارة

تعد مقبرة "حسي رع" في سقارة من أهم مقابر عصر الأسرة الثالثة. كان "حسي رع" من موظفي عهد الملك "زوسر"، وشغل في عهده وظائف عديدة، فكان "مشرفاً علي الكتبة الملكيين"، و"كبيراً لأطباء الأسنان"، و"كبيراً لعشرة الجنوب"، وغير ذلك من الوظائف الأخرى.

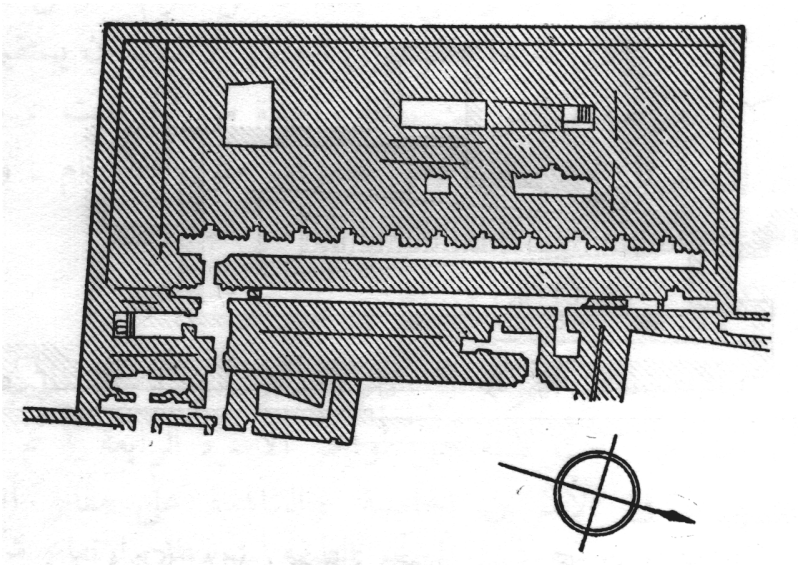

(شكل ٨٠) رسم تخطيطي لمصطبة "حسي رع في سقارة"

المبني العلوي: شيد المبني العلوي للمصطبة بالطوب اللبن، وعدل في تصميمه عدة مرات. كانت الواجهة الشرقية الأصلية للمصطبة محلاة بالمشكاوات، ثم أضيفت إليها إضافات خارجية أخفت مشكاوات الواجهة داخل جسم المصطبة. يبلغ طول المصطبة بدون الإضافات ٣٩ متراً، ويبلغ عرضها ١٧.٤٠ متراً. المقصورة الرئيسية عبارة عن دهليز طويل يمتد من الجنوب إلي الشمال، وبجدارها الغربي إحدى عشرة مشكاة كانت تحليها رسوم هندسية تمثل حصيراً من ألوان مختلفة، وثبت في كل منها لوح خشبي، صور عليه صاحب المقبرة واقفاً أو جالساً أمام مائدة القرابين. وزينت الجدران الشرقية والشمالية بمناظر مرسومة علي طلاء أبيض تصور مخازن أواني الزيوت، وبعض قطع الأثاث الجنائزي.

وعندما أضيفت مباني أخرى في الجانب الشرقي من المصطبة، أضيفت مقصورة ثانية في شكل الدهليز بطول واجهة المصطبة، وقد طلي جدارها الغربي بطلاء أبيض، وصورت عليه مناظر ملونة لرجال يسوقون الماشية وتماسيح، وهو ما تبقي من منظر يصور أوجه النشاط في المستنقعات.

يفتح المدخل المؤدي إلي المقصورتين في الطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية للمصطبة، ويؤدي المدخل إلي دهليز ضيق أضيف إلي الجنوب منه سرداب للتماثيل، ويفتح الدهليز في

أقصي جنوب الجدار الشرقي للمقصورة المضافة، ثم يستمر الدهليز في اتجاه الغرب لفتح في أقصي جنوب الجدار الشرقي للمقصورة الرئيسية.

(شكل ٨١) إحدى لوحات "حسي رع" الخشبية بالمتحف المصري

<u>المبني السفلي:</u> يتكون المبني السفلي للمصطبة من غرف في ثلاثة مستويات، يؤدي إليها درج يبدأ من السطح العلوي للمصطبة مخترقاً جسمها حتى يصل إلي المستوي الأول. وقطعت بئر

عمودية في أرض المستوي الأول، يبلغ عمق البئر ١٠.٤٠ متراً، وتؤدي إلى المستوي الثاني. وقطعت بئر أخرى في أرض المستوي الثاني تؤدي إلي غرف المستوي الثالث.

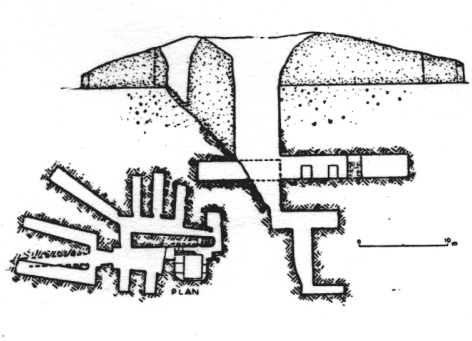

(شكل ٨٢) قطاع رأسي في مصطبة "حسي رع" بسقارة

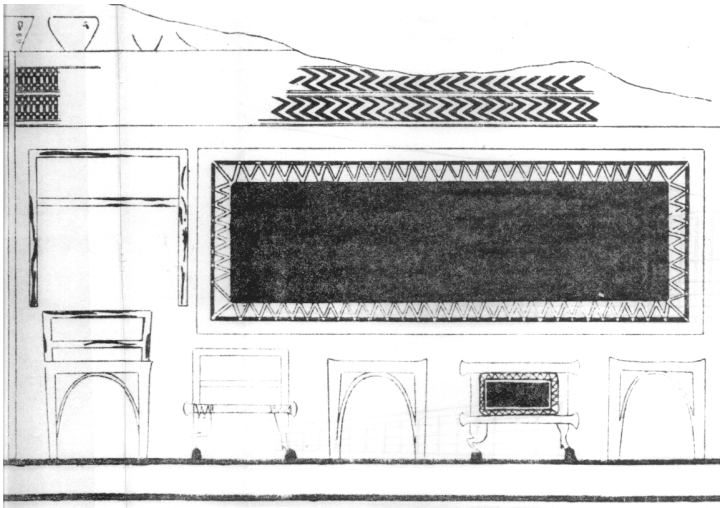

(شكل٨٣) قطع من الأثاث الجنائزي على الجدار الشرقي للمقصورة الرئيسية في مصطبة "حسي رع" بسقارة